د. بسام أبو عبد الله

## من هو المسؤول: نحن أم هم؟

شكل خطاب الرئيس بشار الأسد أمام مؤتمر وزارة الأوقاف بتاريخ ٧ كانون الاول الجاري، محطة مهمة للغاية لإيضاح وتحليل ومواجهة الهجوم الشرس المستمر على الدين ووحدة المجتمع وقيمه ومنذ ما قبل الحرب الفاشية على سورية وصولا إلى الواقع الراهن، والحقيقة أن هناك محطتين أساسيتين سبقتا هذا اللقاء الأول في نيسان العام ٢٠١٤ خلال لقاء مماثل مع السادة العلماء ورجال الدين، وأئمة وخطباء المساجد والداعيات، والثانية في أيار ٢٠١٩ خلال افتتاح مركز الشام الإسلامي الدولي لمواجهة الإرهاب والتطرف، والسؤال الذي يطرح من قبل البعض: لماذا هذا الاهتمام والتركيز على هذا الملف أكثر من غيره؟ ثم ذهب البعض الآخر ممن يحب الاصطياد بالماء العكر للقول: إن هناك تحالفاً غير معلن بين البعث ورجال الدين، وهذا الكلام للأسف وجدناه يضخ عبر وسائل تواصل اجتماعي في الخارج، ويروج لها في الداخل، من دون أدنى فهم لجوهر ما يتحدث عنه الرئيس الأسد، وخطورة المعركة الفكرية التي نخوضها منذ سنوات طويلة، ولكن الفرق أن هناك قائداً سياسياً يمتلك الجرأة والشجاعة والشفافية لتسمية الأمور بمسمياتها، ويرفض رفضاً قاطعاً لجوء البعض للهمس واللمز والشكوى المستمرة من هذه الظاهرة أو تلك.

سأكون صريحاً أكثر لأقول: إن الرئيس بشار الأسد هو أول قائد يعنّي يتحدث عن العلمانية، ويبسط مفهومها أمام رجال الدين، ويقاربها بنضوج، ويزيل الالتباس الذي رافق هذا المفهوم لعقود طويلة، حتى التصق مصطلحا العلمانية والإلحاد مع بعضهما، فاستثمر ذلك الإخوان المسلمون ليتسللوا إلى الشارع المتدين وينصبوا أنفسهم ممثلين للدين والتقوى، مقابل توصيف الأحزاب مثل البعث والقومي السوري والشيوعي والناصري، بأنهم أحزاب ملحدة، والبعض صمت أو تقاعس، أو استمرأ هذه التهمة من دون أن يتصدى لها بوضوح فكري وسياسي ومقاربة مبسطة ومواجهة الهجوم الشرس المستمر على الدين ووحدة المجتمع وقيمه ومنذ ما قبل الحرب الفاشية على سورية وصولا إلى الواقع الراهن، والحقيقة أن هناك محطتين أساسيتين سبقتا هذا اللقاء الأول في نيسان العام ٢٠١٤ خلال لقاء مماثل مع السادة العلماء ورجال الدين، وأئمة وخطباء المساجد والداعيات، والثانية في أيار ٢٠١٩ خلال افتتاح مركز الشام الإسلامي الدولي لمواجهة الإرهاب والتطرف، والسؤال الذي يطرح من قبل البعض: لماذا هذا الاهتمام والتركيز على هذا الملف أكثر من غيره؟ ثم ذهب البعض الآخر ممن يحب الاصطياد بالماء العكر للقول: إن هناك تحالفاً غير معلن بين البعث ورجال الدين، وهذا الكلام للأسف وجدناه يضخ عبر وسائل تواصل اجتماعي في الخارج، ويروج لها في الداخل، من دون أدنى فهم لجوهر ما يتحدث عنه الرئيس الأسد، وخطورة المعركة الفكرية التي نخوضها منذ سنوات طويلة، ولكن الفرق أن هناك قائداً سياسياً يمتلك الجرأة والشجاعة والشفافية لتسمية الأمور بمسمياتها، ويرفض رفضاً قاطعاً لجوء البعض للهمس واللمز والشكوى المستمرة من هذه الظاهرة أو تلك.

عناوين مهمة تناولها الرئيس الأسد منها: الليبرالية الجديدة ودورها في تحطيم قيم المجتمع ونشر الإباحية، والمخدرات والمثلية، وفك ارتباط الإنسان بأسرته ومجتمعه باسم الحداثة، وتفريغ الدين من مضمونه عبر تحويله إلى مجرد «شعائر من دون مقاصد»، وموضوع الترويج لنهاية الأيديولوجيات بهدف تحويل الإنسان إلى ساع «للمال والغريزة» من دون أي رسالة أو هدف في حياته، والتأكيد على أن انتصار الدين هو بالسلوك، وأن نقاط ضعفنا هي التي تستغل من قبل أعدائنا حينما لا نعالجها، وأن علاقتنا بالدين وبالقيم يجب أن تكون مبدئية وثابتة وليست متذبذبة وغيرها من العناوين المهمة والحساسة التي تحتاج إلى حوارات وتأطير وتنفيذ على الأرض.

الآن السؤال الذي يطرح: من هو المسؤول.. نحن أم هم؟

كي أوضح ذلك أقصد هل نحن مسؤولون عما وصلنا إليه أم أعداؤنا، والجواب مباشرة: نحن المسؤولون لأننا لم نحصن أنفسنا، ولم نعالج نقاط ضعفنا، وظللنا لسنوات نمارس سياسة النعامة حتى فوجئنا بما نحن فيه!

ولأن حجم المساحة المتاحة لهذا المقال لا يتسع لمناقشة كل الأفكار المطروحة، سأحاول الإجابة على سؤال واحد طرح في بداية الحرب على سورية، وما يزال يطرح حتى الآن، ويرتبط بمحاولة تقاذف المسؤولية بما حدث، فالبعض ذهب باتجاه اتهام المؤسسة الدينية السورية بكل ما حصل وطرح العلمانية كحل، وكأن الأمر هو وجبة سريعة، أو وصفة طبية يمكن أن تشكل الدواء السحري، وذهب آخرون لاتهام حزب البعث بكل الموبقات من دون أدنى تحليل منطقي للمشكلة وحلها، وهكذا تاه الجميع بين طروحات متناقضة ومتضاربة، وتقوم على ردود الأفعال فقط، ولذلك تعلم كل تلك الطروحات ليست متماسكة وقابلة للنقد، لأنها لا تقدم رؤية شاملة للمخارج والحلول.

فيما يخص مسؤولية المؤسسة الدينية أقول بكل وضوح، من دون أدنى مجاملة إن موقفها خلال الحرب على سورية كان موقفاً وطنياً وتاريخياً، ولو انغمست هذه المؤسسة، وسارت خلف المغريات الهائلة التي قدمت لها، لكنا الآن بلداً مقسماً مشرذماً، ويكفي أن أذكر هنا موقف العلامة الشيخ د. محمد سعيد رمضان البوطي الذي دفع ثمناً لحماية بلده وشعبه، وهناك عشرات النماذج التي اغتيلت بسبب مواقفها الوطنية آخرها الشيخ د. عدنان الأفيوني، وكل هذا لا يعني أن هذه المؤسسة لا نقاط ضعف فيها أبداً، هي مؤسسة مثل كل المؤسسات الوطنية فيها سلبيات ونقاط ضعف لابد من العمل على معالجتها، وهدف لقاءات الرئيس الأسد المستمرة هو العمل الجماعي لمعالجة هذه الثغرات، أضف لذلك أن الأمور لا ترتبط بهذه المؤسسة فقط، فالقيم والمبادئ تعلم في الأسرة وللتربية دور مهم وإستراتيجي.

من هنا أقول إنه إذا كانت المسؤولية تقع على عاتقنا فمن البدهي أن يكون التصدي شاملاً وعاماً ومتكاملاً، أي هناك أدوار للجميع في المؤسسة الدينية، وقطاعات التربية والجامعات، والإعلام، والثقافة، والفنون، والرياضة، وهي جميعاً تتكامل لتجيب على السؤال الأساسي هل نحن المسؤولون؟ إذا كان الجواب نعم، فإن أول طرق التصدي هو الاعتراف بالمشكلة، ثم تشخيصها ثم تطبيق الحلول بواقعية وبتدرج.

النقطة الأخيرة أن حزب البعث الذي اتهم كذلك بالمسؤولية عما حدث، وهو يتحملها فعلاً، لأنه في مرحلة ما توقف عن تأهيل كوادره وفق قيم ومبادئ، وتحول إلى سُلّم يستخدمه الانتهازيون والفاسدون للوصول إلى غاياتهم الدنيئة، كما ابتعد عن قضايا الناس وهمومهم ليهتم البعض بالسلطة فقط ومزاياها وغنائمها، من دون العمل على الفكر والقيم والرسالة التي يجب أن يحملها الوطني السوري سواء أكان بعثياً أم يحمل أي هوية سياسية أخرى، وللعلم فإن الشرفاء في هذا الحزب قدموا آلاف الشهداء للدفاع عن وحدة هذا البلد وعن شعبه وضمان مستقبل أفضل.

كي لا يفهم أحد بشكل خاطئ ما قلته أعلاه، فإنني أختصر لأقول: يجب أن نتوقف عن اختراع المعارك الوهمية التي تشتت الجهود مثل معركة «العلمانية والدين»، والعناوين الأخرى الاستفزازية، ونوحد جهودنا جميعاً باتجاه التصدي لمخاطر فكرية وثقافية وتربوية وأخلاقية ستدمر أجيالنا القادمة، وسأعتذر لن يفيدنا الوقوف على الأطلال، ولا تقاذف المسؤوليات.

كلنا مسؤولون، وكل مسؤول في قطاعه ومجاله، المهم أن نكون صادقين ومخلصين ونتخلى عن النفاق الذي طبع حياتنا لعقود من الزمن.

«أشنطن أزالتها من قائمة «التنظيمات الإرهابية» إلى التي تشكّل «مصدر قلق خاص»

# العكام لـ«الوطن»: تصنيف أميركا الجديد لـ«تحرير الشام» يهدف للتنصل من اعتبارها كياناً إرهابياً

موفق محمد

اعتبر عضو مجلس الشعب، محمد خير العكام، أن تصنيف الولايات المتحدة الأميركية لما يسمى «هيئة تحرير الشام»، على قائمة الكيانات المندرجة تحت مسمى «مصدر قلق خاص»، يهدف إلى التنصل من اعتبار هذه الكيانات كيانات إرهابية، وفقاً للقرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الأمن الدولي في هذا الخصوص.

وفي تصريح لـ«الوطن»، قال العكام، أستاذ القانون العام في كلية الحقوق – جامعة دمشق: «تغيير تصنيفات التنظيمات الإرهابية من قبل وزارة الخارجية الأميركية له بُعد سياسي، والهدف منه في هذا الوقت التنصل من اعتبار هذه الكيانات كيانات إرهابية، وفقاً للقرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الأمن الدولي في هذا الخصوص».

وسبق أن أدرجت أميركا في أيار ٢٠١٨ «هيئة تحرير الشام» على قائمة الإرهاب، معتبرة أن تعديل اسم «جبهة النصرة» إلى «هيئة تحرير الشام» لا يخدعها، لكن الولايات المتحدة الأميركية، صنفت أول من أمس «تحرير الشام» التي يعتبر تنظيم «جبهة النصرة» المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية عمودها الفقري، وتسيطر على أجزاء واسعة من محافظة إدلب والأرياف المحيطة بها، على قائمة الكيانات المندرجة تحت مسمى «مصدر قلق خاص»، والتي تضم دولاً إسلامية أبرزها السعودية وإيران وتنظيمات «جهادية» أخرى حول العالم كتنظيم داعش.

وجاء التصنيف في تقرير حول «الحريات الدينية» لوزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، وقال فيه: إن «بلاده ستواصل العمل بلا كلل لإنهاء الانتهاكات والاضطهاد بدوافع دينية في جميع أنحاء العالم، وللمساعدة في ضمان أن لكل شخص، في كل مكان وفي جميع الأوقات، الحق في العيش وفقاً لما يمليه عليه ضميره».

وأوضح العكام، أن الهدف من وراء التصنيف الجديد لـ«تحرير الشام» من قبل الخارجية الأميركية هو «التنصل من تطبيق القرار ١٣٧٣ على هذه الكيانات»، ضمان أن لكل شخص، في كل مكان وفي جميع الأوقات، الحق في العيش وفقاً لما يمليه عليه ضميره».

وأوضح العكام، أن تلك الدول لم تستطع عبر إيجاد هذه الكيانات تحقيق أهدافها، والآن تريد عبر تغيير تصنيف هذه الكيانات تحقيق هذه الأهداف.

وجاء إعلان وزير الخارجية الأميركي في نهاية ولاية الرئيس دونالد ترامب وبعد زيارة جويل ريبيرن المبعوث الأميركي الجديد للرئيس المنتخب جو بايدن الخاص بسورية إلى تركيا في الخامس من الشهر الجاري.

وتؤكد الكثير من التقارير والدراسات دعم النظام التركي لـ«تحرير الشام» والتنظيمات الإرهابية الأخرى المنتشرة في إدلب والأرياف المحيطة بها.

وقال العكام: «الذي اتخذ هذا القرار هو إدارة ترامب في أيامها الأخيرة، وهذا يعني أن هذه الإدارة لديها معلومات – وهذا في التحليل– أن إدارة الرئيس الجديد تريد أن تغير في تعاملها مع هذه الكيانات، أو أن ترامب يريد أن يستبق الأحداث من خلال فرض وقائع عليها في هذا الإطار، والتحليلات تقول إن هناك تشدداً أو تغيراً في الإدارة الأميركية الجديدة في طريقة التعامل مع تركيا أردوغان، وبالتالي يبدو أن هناك صفقة بين إدارة ترامب ونظام أردوغان في هذا الإطار لتقييد الإدارة الأميركية الجديدة في هذا الأمر، وإعطاء نظام أردوغان المزيد من الوقت للتعامل مع هذه التغيرات».

وأوضح العكام، أن هناك أدلة دامغة على أن هناك رجالاً في حكومة أردوغان مسؤولون مباشرة عن دعم هذه الكيانات، وبالتالي وصفها بالإرهابية يحملها مسؤولية دولية، وبالتالي يبدو أن هناك اتفاقاً بين إدارة ترامب ونظام أردوغان لتخليص الأخير من المسؤولية.

وأن كان التصنيف الجديد لإدارة الأميركية لمثل هذه الكيانات يمكن أن يؤثر في تصنيفها دولياً على اللوائح الإرهابية، قال العكام: هذا التصنيف «لا يغير من الحقيقة شيئاً، فالقرار ٢٢٥٣ تكلم بدقة وحمّل الدول مسؤوليات محاربة الإرهاب، إضافة إلى القرار ١١٧٣ الذي صدر في أغلب أحداث أيلول في العام ٢٠١١، وهناك إشارة إلى ذلك في ديباجة القرار ٢٢٥٤ إلى اعتبار «النصرة» و«داعش» والكيانات المرتبطة بهما أنها كيانات إرهابية، وبالتالي هذا القرار والتصنيف الجديد لتخليص النظام التركي من تبعية دعم هذه الكيانات وحتى لتخليص الإدارة الأميركية ذاتها من ذلك يكشف الأثر السياسي في هذه التصنيفات».

محمد خير العكام (عن الإنترنت – أرشيف)

أهالي الجولان يمنعون الاحتلال من المضي بمشروع المراوح.. ودمشق: الجولان جزء من أراضينا وسنستعيده

# المقت: الاحتلال هُزم بالميدان ومشروعه لن يمر إلا على جثثنا

سيلفا رزوق

أدانت سورية بشكل مطلق، الإجراءات الإسرائيلية في الجولان السوري المحتل، مجددة دعمها اللامحدود لمواطنيها أهالي الجولان المحتل في إضرابهم العام ضد هذه الإجراءات، وما قاموا به أمس من تنفيذ إضراب واحتجاجات على مخطط الاحتلال إقامة توربينات هوائية عملاقة على أراضيهم.

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان لها حول الجرائم الإسرائيلية في الجولان السوري المحتل، حسب «سانا»: إن السكان العرب السوريين أهالي الجولان السوري المحتل رفضوا الخطط الإسرائيلية للاستيلاء على أراضيهم، ووقفوا في وجه الإجراءات القمعية لسلطات الاحتلال الإسرائيلي الرامية إلى ترهيبهم، والاستيلاء بالقوة المسلحة على أراضيهم، وتصدوا بكل الوسائل لقوات الاحتلال الإسرائيلي أثناء محاولتها تنفيذ المخطط الاستعماري والتدميري بإقامة هذه التوربينات على أراضيهم.

بيان الخارجية أكد رفض وإدانة الجمهورية العربية السورية، للممارسات الاستعمارية لسلطات الاحتلال الإسرائيلي، باعتبارها انتهاكاً صريحاً لقواعد القانون الدولي، واتفاقية جنيف الرابعة عام ١٩٤٩، وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة وقرار مجلس الأمن رقم ٤٩٧ عام ١٩٨١، الذي اعتبر قرار «إسرائيل» الخاص بفرض قوانينها وولايتها القضائية وإدارتها على الجولان السوري المحتل لاغياً وباطلاً، وليس له أثر قانوني دولي.

وأكدت الوزارة في البيان، أن الجولان السوري المحتل جزء لا يتجزأ من أراضي الجمهورية العربية السورية، وستعمل حكومة الجمهورية العربية السورية على استعادته كاملاً، بجميع الوسائل المتاحة التي يكفلها القانون الدولي، باعتباره حقاً أبدياً لا يسقط بالتقادم.

وأضافت: «كما تجدد سورية دعمها اللامحدود لمواطنيها العرب السوريين، أهالي الجولان السوري المحتل في إضرابهم العام ضد هذه الإجراءات الإسرائيلية، ورفضهم قرار ضم الجولان إلى كيان الاحتلال، وسياسة الاستيلاء على الأراضي والممتلكات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في الجولان السوري المحتل».

وختمت الوزارة بيانها بالقول: «إن الجمهورية العربية السورية، تدعو المجتمع الدولي إلى عدم السكوت عن الانتهاكات والممارسات اللاإنسانية المنهجية، التي ترتكبها سلطات الاحتلال الإسرائيلي، الرامية لتكريس احتلالها للجولان السوري، بما في ذلك عن طريق تغيير الطابع الديموغرافي والجغرافي والثقافي والأمني والسياسي في الجولان السوري المحتل».

مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري وفي مقابلة مع قناة «الميادين»، أكد أن الدولة السورية عازمة على استعادة الجولان المحتل بكل الطرق التي يكفلها القانون الدولي، وهي تقف بصلابة خلف أهالي الجولان المحتل، مؤكداً أنه على مدى ٥٣ عاماً فشلت قوات الاحتلال في فرض الجنسية عليهم، وكل السوريين في الجولان السوري المحتل فخورون بانتمائهم وهويتهم السورية.

الجعفري أشار إلى أن النظام التركي يقوم بممارسات احتلالية مخالفة للقانون الدولي في سورية، وهو باحتلاله لأجزاء من سورية، ودعم الإرهاب يصبح في مصاف «إسرائيل».

من جهته، اعتبر مندوب سورية الدائم لدى مكتب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في جنيف السفير حسام الدين آلا، أن مخطط سلطات الاحتلال الإسرائيلي إقامة توربينات هوائية عملاقة على أراضي أهالي الجولان السوري المحتل، يؤكد إصرارها على تنفيذ سياساتها الاستيطانية، داعياً إلى التنديد بهذه الانتهاكات للحقوق الأساسية لأبناء الجولان السوري المحتل.

وأوضح آلا في رسالة وجهها إلى مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشليه، حول ممارسات سلطات كيان الاحتلال والانتهاكات الجسيمة والممنهجة لحقوق الإنسان، التي ترتكبها بحق هذا في الجولان السوري المحتل، أن الجمهورية العربية السورية حذرت مراراً وتكراراً ومنذ مرحلة التخطيط من مخاطر ما تقوم به سلطات الاحتلال من إجراءات بهذا الشأن، وما يشكله من انتهاكات جسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني ومخاطر صحية وبيئية على أهالي الجولان، داعياً المفوضة السامية لحقوق الإنسان، إلى التنديد بالممارسات الإسرائيلية الاستيطانية والانتهاكات الناجمة عنها، للحقوق الأساسية لأبناء الجولان السوري المحتل، ورصد الآثار الكارثية لهذا المخطط الاستيطاني وتسليط الضوء عليها من خلال الآليات المختلفة التابعة لمكتبها بما يسهم في الضغط على السلطة القائمة بالاحتلال لوقفه، وتجنب آثاره وكذلك وقف كل الممارسات الاستيطانية غير القانونية والإجراءات القمعية بحق السوريين أهالي الجولان السوري المحتل.

الأسير السوري المحرر صدقي المقت في تصريح لـ«الوطن»، أشار إلى أن أهالي الجولان وبعد ٥٣ سنة من الاحتلال، قدموا شهيداً من الصمود والتنسك بالأرض، يصعب وصفه، لافتاً إلى أنه خلال الاجتماع الحاشد الذي عقد مساء أول من أمس في مقام الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري، اتخذ قرار وحيد بلا تراجع عنه وهو الإضراب الشامل بكل مرافق الحياة والتوجه للأراضي التي تنوي سلطات الاحتلال إقامة المراوح عليها.

وأكد المقت أن الأهالي كانوا بانتظار أن يبزغ الفجر، لأن الناس متشوقة للمواجهة ومتشوقة للكرامة والبطولة وللاستشهاد أيضاً، حيث توجهوا عند الصباح الباكر باتجاه الأراضي التي تنوي الشركة الإسرائيلية إقامة المراوح عليها، في شوق للمواجهة لطرد هذه الأبناء، وعند الاقتراب من تلك الآليات وقفت شرطة الاحتلال المدججة بالاحتلال لمنع الأهالي الذين واجهوا هذه القوات وجرت اشتباكات عنيفة جداً وقامت قوات الاحتلال باستخدام القنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي لكنها لم تتمكن من منع تقدم الأهالي الذين وصلوا لبعد متر واحد فقط من الآليات الإسرائيلية، لافتاً إلى أنه وعندما شعرت قوات الاحتلال بعجزها عن مواجهة الأهالي طلبت منهم الابتعاد قليلاً حتى يأخذوا فرصة بالانسحاب رغم أن الأهالي لم يكن لديهم أي سلاح، لكنهم صرخوا بوجه الاحتلال بأنهم قادمين للموت ولن يسمحوا بإقامة هذه المراوح.

ولفت المقت إلى أن قوات الاحتلال غادرت المنطقة لكنها قامت باعتقال ثمانية من أهلنا المنتفضين في الجولان، كما أصيب عدد آخر.

وأوضح المقت أنه وفور مغادرة قوات الاحتلال المنطقة اتخذ قرار ميداني من قبل الأهالي بالتوجه لمركز شرطة الاحتلال الموجود في قرية مسعدة المحتلة، حيث جرى تطويقه والطلب إطلاق سراح المعتقلين، وقال: «كنا جاهزين لكل الاحتمالات، حيث جرت مفاوضات بطلب من الاحتلال، لينتهي الأمر بإطلاق سراح ستة من المعتقلين، على أن يتم (اليوم) إطلاق سراح اثنين آخرين، كما أعلن الاحتلال تجميد مشروع المراوح لستة أشهر قادمة».

وأكد المقت أن الاحتلال هُزم بالميدان، بصمود وعزيمة الأهالي بالجولان، وهو أدرك حجم الرفض والتسابق لمواجهته، مشدداً على أن أهالي الجولان سيسمحون بمرور هذا المشروع فقط على جثثهم، لأنه مشروع احتلالي للاستيلاء على الأرض، وهو يريد تهجير الأهالي وإقامة مستوطنات بذريعتها.

المقت أكد جهوزية أهالي الجولان لمواجهة الاحتلال في أي لحظة يقرر استئناف إقامة هذه المراوح وكما كان هذا الموقف المشرف سيكون هناك مواقف أكثر صلابة وتصميم على منع الاحتلال من تنفيذ مخططاته.

احتجاجات أهالي الجولان السوري المحتل على إقامة كيان الاحتلال مراوح توربينية فوق أراضيهم الزراعية (سانا)



أكد ضرورة تعزيز التعاون الإستراتيجي الإيراني - السوري - الروسي في كل المجالات وخاصة المجال الاقتصادي

# المقداد: حركة المقاومة ضد التواجد الأميركي غير الشرعي في سورية ستتصاعد

أكد وزير الخارجية والمغتربين، فيصل المقداد، أن حركة المقاومة الشعبية ضد التواجد الأميركي غير الشرعي في سورية ستتصاعد، وأن أبناء الشعب السوري يناضلون من أجل هزيمة المخططات الأميركية والمخططات الانفصالية، مشدداً على أن إدلب أرض عربية سورية كما هي أي نقطة من أراضي الجمهورية العربية السورية، وأن مسار أستانا هو المسار الوحيد الذي أثبت أنه مجد، وموضحاً أن سورية تتابع ما تقوم به تركيا لتعطيل هذا المسار، وعدم السعي من أجل تحقيق القرارات التي تتخذ في أستانا.

وقال المقداد الذي اختتم اللقاءات الماضي زيارته إلى طهران، في حوار أجرته معه صحيفة «الوفاق» الإيرانية ونشرته أمس على موقعها الالكتروني في رده على سؤال حول موضوع الشمال السوري وتواجد الإرهابيين في إدلب وكذلك الاحتلال الأميركي في بعض المناطق السورية: عندما تعجز الولايات المتحدة الأميركية وأدواتها عن تحقيق أي إنجاز فإنها تلجأ إلى هذه الأساليب لذلك نرى أن أبناء الشعب السوري يناضلون من أجل هزيمة المخططات الأميركية وهزيمة المخططات الانفصالية وهي لا تختلف عن بعضها البعض.

وأشار المقداد إلى أن أي إنجاز تحققه قوى المقاومة الشعبية هو إنجاز لكل أبناء سورية، ونحن نرى أن هذه المقاومة تتصاعد لأنه كلما كان هناك استعمار وكلما كان هناك هضم للحقوق وكلما كانت هناك محاولات انفصالية فلابد أن تكون هناك مقاومة وأن محور المقاومة مستعد لمتابعة نضاله من أجل إنجاز مهامه الأساسية في دحر المؤامرة الامبريالية وفي دحر أدوات هذه المؤامرة من الانفصاليين وغيرهم.

وأكد المقداد، أن إدلب أرض عربية سورية كما هي أي نقطة من أراضي الجمهورية العربية السورية كالسويداء واللاذقية وحمص وحماة ودير الزور، ولذلك فإن النضال سيتصاعد ضد المخططات الغربية والانفصالية من قبل أبناء شعبنا الذين يتعرضون الآن سواء في الشمال الشرقي وإدلب بالذات لمحاولات تهميش دورهم ولمحاولات إضعاف الدولة السورية من خلال متابعة التواجد الأميركي على الأرض السورية، لافتاً إلى أنه عندما يكون هناك تواجد عسكري غير شرعي على الأراضي السورية فإنه لابد من تصاعد حركة المقاومة وعليهم أن يتوقعوا المزيد في هذا المجال.

واعتبر المقداد، أن المسار الوحيد الذي أثبت أنه مجد هو مسار أستانا، ونحن نرحب بالإنجازات التي حققها هذا المسار، لافتاً إلى أنه تجري متابعة ما تقوم به تركيا لتعطيل هذا المسار من جهة وعدم السعي من أجل تحقيق القرارات التي تتخذ في أستانا.

وأضاف: انطلاقاً من ذلك نحن نرى أن ما واجهنا دعم هذا المسار وخاصة أن الأصدقاء الروس والأشقاء الإيرانيين يتابعون هذا المسار بكل ما يستحق من اهتمام، فنحن نرى أن كل ما تحقق يشكل إيجابي هو نتيجة الجهود التي تبذل على مسار أستانا وعلى الرغم من المحاولات التركية لإفشال المساعي التي تتم على هذا المسار لكننا نرى أننا مستمرون على طريق تحقيق مزيد من الإنجازات في هذا المسار.

وبين المقداد، أن استهداف الكيان الصهيوني مناطق في سورية، يأتي في سياق دعم الإرهابيين، بعدما خسرت إسرائيل حربها على سورية، لأنهم كانوا يريدون تفتيت وتقسيم وإضعاف سورية، من خلال أدواتهم الإرهابية التي قامت وتقوم بهذه الأعمال الإرهابية المسلحة، لذلك تستهدف قيادات في الجيش السوري وفي لبنان من خلال الاستهداف والتحريض ضد حزب الله.

وقال: نحن نثق بأن تصدينا لهذه الحرب الإرهابية التي تقوم بها إسرائيل ومن يدعم إسرائيل في الغرب، سينجح في النهاية في إنهاء كل هذه الأوهام الصهيونية واستعادة كل الحقوق لأن الشعوب دائماً تتبنى الحقوق، والحقوق لا يمكن أن تزال بالتقادم.

وأضاف: لا يمكن للكيان الصهيوني أن ينسينا القدس وأن ينسينا فلسطين والجولان، ونحن نناضل لأن ضد إسرائيل من خلال مكافحة عملائها وأدواتها في المنطقة وعلى هذا الأساس سنستمر سورية وأعرب المقداد عن تعازيه للشعب الإيراني وقائد الثورة الإسلامية السيد علي الخامنئي وللقيادة الإيرانية برحيل قائد فيلق القدس الفريق الشهيد قاسم سليماني، واستشهاد العالم الإيراني محسن فخري زاده والذي لم تجف دماؤه بعد.

وعبر المقداد عن وقوف سورية إلى جانب الشعب الإيراني في هذا المصاب الكبير وإدانتها لهذه الأعمال الإجرامية التي قامت بها الولايات المتحدة الأميركية والكيان العنصري الصهيوني.

وحول دور سليماني في مكافحة الإرهاب قال المقداد، إن الشهيد سليماني كان قائداً كبيراً ولن تنسى مساهمته في مكافحة الإرهاب وفي تعزيز دور كل من يحارب الإرهاب سواء كان هذا الإرهاب غربياً أميركياً أو إرهاباً صهيونياً والوقوف ضد إسرائيل والمخططات التي كانت تمثلها بهدف إرهاب شعوب المنطقة وعدم تمكين الشعب الفلسطيني من نيل حقوقه وعدم تمكين الشعب السوري من استعادة الجولان السوري المحتل وعدم تمكين الشعب اللبناني من استعادة ما تبقى من أراضيه المحتلة من قبل الصهاينة.

وبين المقداد، أن زيارته إلى إيران هي الأولى له بعد تسلمه منصب وزير الخارجية والمغتربين في سورية، وهي لإجراء لقاءات مع الأشقاء في قيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية والتحدث حول ما يهم البلدين الشقيقين وسبل تطوير العلاقات القائمة بين البلدين، وأنه نقل خلال هذه اللقاءات تحيات الرئيس بشار الأسد إلى سماحة قائد الثورة وإلى الرئيس حسن روحاني وإلى الأخوة في قيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وكالات

جانب من تصريحات إعلامية أدلى بها وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد عقب اجتماعه مع وزير الدفاع الإيراني العميد أمير حاتمي أول من أمس في طهران (سانا)

# بيدرسون واصغر خاجي يؤكدان دعمهما لعقد اجتماعات «الدستورية المصغرة» مستقبلاً

أكد المبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسون، وكبير مساعدي وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية الخاصة علي أصغر خاجي، أمس، دعمهما لمواصلة عقد اجتماعات لجنة مناقشة الدستور مستقبلاً.

وذكرت وكالة «سانا»، أن بيدرسون بحث خلال اتصال هاتفي مع أصغر خاجي تطورات الأوضاع في سورية.

وأوضحت أن بيدرسون قدم خلال الاتصال عرضاً لنتائج الجولة الرابعة لاجتماعات لجنة مناقشة الدستور التي جرت في جنيف الأسبوع الماضي، حيث أعلن الجانبان دعمهما لمواصلة عقد اجتماعات اللجنة مستقبلاً.

وانتهت الجولة الرابعة من اجتماعات لجنة مناقشة الدستور المصغرة التي عقدت بين ٣٠ تشرين الثاني الماضي و٤ كانون الأول الجاري في قصر الأمم المتحدة في جنيف تحت رعاية المنظمة الدولية، دون الوصول إلى أي توافقات وهي النتيجة ذاتها التي انتهت إلى الجولات الثلاث السابقة، وللسبب ذاته وهو العرقلة المتعمدة من وفد «المعارضات» والمحسوبين على الدول المعادية في وفد «المجتمع المدني».

وعقب انتهاء الجولة، قال بيدرسون في مؤتمر صحفي من جنيف: «اتفقنا على جدول الأعمال للاجتماع المقبل (الجولة الخامسة) وعلى موعده الذي تحدد في ٢٥ كانون الثاني، حسبما يسمح به تطور وضع كوفيد-١٩، وسيتم بحث المبادئ الدستورية أو المبادئ الأساسية للدستور».

وكالات

قولاً واحداً

عامر نعيم الياس

## هل من الممكن الرهان على ميليشيا قسد؟

تشهد المنطقة الممتدّة بين مدينة عين عيسى وأريافها وريف تل أبيض بمحاذاة الطريق الدولي حلب – الرقة اعتداءات تركية مستمرّة منذ أكثر من أسبوعين، حيث أدت الهجمات التركية إلى حركة نزوح واسعة لأهالي مدينة عين عيسى وأريافها باتجاه مدينة الرقة ومحيطها، مع انشغال معلومات عن قرب استئناف تركيا وفصائلها ما يسمى عملية «نبع السلام»، وترجمت أنقرة هذا التوجّه على الأرض من خلال بناء قاعدة عسكرية جديدة على بعد أقل من كيلومترين شمال مدينة عين عيسى في قرية مردود، مع الدفع بأنزيد من الجنود والآليات إلى المنطقة وهو ما يستبدف في نهاية المطاف السيطرة على المنطقة الممتدّة من عين عيسى مروراً بعين العرب وصولاً إلى منبج بهدف ربط مناطق ما يسمى مناطق «درع الفرات» بمناطق ما يسمى «نبع السلام»، جغرافياً على امتداد يزيد على ٣٠٠ كيلومتراً وبعمق يتجاوز ٣٠ كيلومتراً على امتداد طريق M4.

وتكمن أهمية عين عيسى في كونها تمثل عقدة مواصلات مهمة تربط بين محافظتي حلب والحسكة من خلال الطريق الدولي M4 الذي يمر من منتصفها، كما أنها تتميز بطرق محلية تربطها بمدينة تل أبيض الحدودية مع تركيا ومدينة الرقة، وهي بمثابة خط الجامعات الأول عن عين العرب ومنبج ومدينة الرقة كونها تقع على امتداد شبكة طرق مهمة وتمتلك عقدة المواصلات التي تربط مناطق عين العرب وتل أبيض وصولاً إلى منبج في ريف حلب.

في ضوء ما سبق طالبت روسيا السلطات الكردية بتسليم السيطرة على عين عيسى إلى الدولة السورية، في محاولة تذكرنا بما جرى عشية احتلال عفرين من قبل القوات التركية، كما أنها تذكرنا بما جرى إبان إعادة انتشار قوات الاحتلال الأميركي في المنطقة، حيث جرى الاتفاق بين موسكو وميليشيا قوات سورية الديمقراطية حينها على انتشار الجيش العربي السوري في كامل المناطق الحدودية مع تركيا وضمن المدن والبلدات التي لا تزال تحت سيطرة ميليشيا قسد وعلى امتداد طريق M4، لكن «قسد» اتقلبت على هذا الاتفاق وعرقلت تمدد سيطرة الدولة السورية على تلك المناطق، فهل يجوز الرهان على «قسد»؟ وهل يجوز الرهان على اتّعاظ تلك الميليشيا من التاريخ القريب قبل البعيد؟ وهل من الممكن ربط تقدير الموقف الميداني والسياسي في شرق الفرات بموقف «قسد»، ورهن مصير المنطقة بقدرة هذه الميليشيا على التصرف بحكمة وبما يتناسب مع مصلحة سورية والمقاتلين في تلك المناطق؟

أولاً: مما لا شك فيه أن الرهان على «قسد» لا يعود كونه رهاناً مكرراً لا طائل منه، فهذه الميليشيا تساهم اليوم بإفقار الشعب السوري، وتعتبر الأداة الأبرز ميدانياً وسياسياً في الداخل السوري من حيث مساهمتها في الحصار والعقوبات المفروضة على سورية، وهنا لا يمكن الفصل بين المشغّل والأداة ومحاولة تبرئة «قسد» على قاعدة أنها وكيل للسياسات الأميركية، فأهمية هذه الميليشيا في الإستراتيجية الغربية حالياً لا توازيها أي أهمية، وإن كان الرهان على تغيّر في المقاربة الأميركية من سورية مع وصول جو بايدن إلى البيت الأبيض هو من يدفع بعض القوى الإقليمية الي